موقف مصر من النشاط الوطني للمهاجرين الليبيين 1922-1939 م

إعداد
د / إدريس محمد حسين أبوبكر

أستاذ مساعد - قسم التاريخ – تخصص تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر كلية الآداب جامعة عمر المختار

بحث مقدم في مؤتمر التاريخي الدولي الثاني التحركات البشرية والهجرات من ليبيا وإليها عبر العصور التاريخية.. الذي نظمته كلية الحضارة والتاريخ بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية البيضاء المنعقد (19-20) أبريل 2024م.

الملخـــص:

تناولت هذه الدراسة جانبًا مهمًا من تاريخ الحركة الوطنية الليبية، يتعلق بموقف مصر من النشاط الوطني للمهاجرين الليبيين 1922-1939 م ،وتعالج هذه الدراسة محاور رئيسةً عدة تمثلت في معرفة أسباب، وظروف ودوافع هجرة عدد كبير من الليبيين خلال هذه المرحلة ، كما تُبين هذه الدراسة موقف مصر (حكومةً وشعبًا) من المهاجرين الليبيين في مصر، و يتضح ذلك من خلالها التباين الكبير بين الموقف الرسمي، و الشعبي ، قد ظهر الموقف الرسمي للحكومة المصرية متصلبًا اتجاه المهاجرين الليبيين، حيث وقفت بحزم اتجاه أي نشاط سياسي للمهاجرين الليبيين، محافظًا على علاقة مصر بإيطاليا، ومتأثرًا بسياسة الحماية الإنجليزية على مصر، وصلت هذه السياسة إلى حد سجن بعض المهاجرين الليبيين، أو طردهم من مصر حفاظًا على استقرار مصر، واستقلالها، في حين كان الموقف الشعبي للمصريين داعمًا للحركة الوطنية في ليبيا ومساندًا للمهاجرين، ومتعاطفًا معهم منددًا بالسياسة الإيطالية في ليبيا .

Abstract:

This paper examines Egypt's attitude towards the national activities of Libyan migrants between 1922 and 1939, which is a significant component of the history of the Libyan national movement. The study looks at a number of important topics, such as comprehending the causes, conditions, and incentives underlying the mass exodus of Libyans at this time. It also clarifies Egypt's position (both the government and the populace) about Libyan migrants in Egypt, pointing out notable differences between official and popular perceptions. The Egyptian government's official position on

Libyan migrants came off as inflexible, strongly opposing any political action on their part to preserve Egypt's ties with Italy and heavily impacted by British protection policy for Egypt. In order to maintain it's stability and independence, this policy of the government even went so far as to arrest or drive out some Libyan migrants. In the meantime, the general Egyptian position denounced Italian policy in Libya, sympathised with migrants, and supported the national movement in Libya. Additionally, the study elucidates Italian policy in Egypt with relation to Libyan migrants' political activity. Italian intelligence services in Egypt sought to limit Libyan migrants' ability to support armed conflict in Libya and exerted pressure on the Egyptian government to keep an eye on migrant leaders and border controls. These measures were taken with the intention of stifling migrant activity and movement and aiding in the defeat of the Libyan resistance movement.

المـــقدمة :-

يهدف هذا البحث إلى بيان، ودراسة موقف مصر (الرسمي، والشعبي) من النشاط الوطني للمهاجرين الليبيين في مصر، ومعرفة أسباب هجرة الليبيين إليها، ولقد سُجلت مواقف عديدة للشعب المصر تجاه الحركة الوطنية الليبية، واتجاه المهاجرين الليبيين، كما أن الموقف المصري الشعبي الداعم لهم، والذي أمكن رصده بكل وضوح تجاههم، فضلًا عن دور الصحافة في الدعوة لمساعدتهم، وهجومها العنيف على المطالب الإيطالية، وتحريضها المستمر للسلطات المصرية باتخاذ المواقف المشرفة تجاه المهاجرين الليبيين، إلا أن السياسة الإيطالية في مصر كانت بالمرصاد تجاه أي نشاط سياسي لهم، فقد بذلت إيطاليا جهوداً مضنية للضغط على الحكومة المصرية لإيقاف جميع الأنشطة المعادية لها في مصر من قبل، للمهاجرين الليبيين ، وعملت المؤسسات الاستخباراتية الإيطالية في مصر على مراقبة زعماء المهاجرين لمنع أي نشاط سياسي لهم في مصر.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من خلال التعرف على أثر الموقف المصري على المهاجرين الليبيين، وأيضًا التعرّف على الأساليب التي اتبعتها إيطاليا من أجل الحد من خطورة دعم المهاجرين للحركة الوطنية في ليبيا.

أما إشكالية هذه الدراسة التي يحاول هذا البحث معالجتها، تمثلت في معرفة الأسباب، والظروف، والدواعي التي دفعت الليبيين للهجرة بأعداد كبيرة عن بلادهم نحو مصر، و معرفة كيف كان موقف مصر(الرسمي، والشعبي) من النشاط الوطني للمهاجرين الليبيين في مصر؟ وما السياسة التي اتبعتها إيطاليا في مصر تجاه النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين ؟

الكلمات المفتاحية (المهاجرون الليبيون - السياسة الإيطالية- مصر - ليبيا)

ولقد قمست هذه الدراسة ثلاثة محاور هي :

المحور الأول: أسباب هجرة الليبيين إلى مصر.

المحور الثاني: موقف مصر (حكومة، وشعبًا) من المهاجرين الليبيين في مصر.

المحور الثالث: السياسة الإيطالية في مصر تجاه النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين.

المحور الأول: أسباب هجرة الليبيين إلى مصر:

شهد مطلع القرن العشرين هجرة ليبية مكثفة إلى الخارج ، ولاسيما بعد الغزو الإيطالي الذي تبنى سياسة ستطانيةً استعماريةً منذ الأيام الأولى للغزو- لذلك باشر في تطبيق سياسة النفي، والتهجير، والإعدامات، لتحقيق أهدافه الاستعمارية، حيث كان لذلك انعكاسه السيئ على الوضع الديموغرافي الذي تناقص بنسبة 50% بسبب الاحتلال الإيطالي، والذي كان من نتائجه أيضًا تفشي الفقر، والمرض، والجهل[1] .

"ومنذ أن وطئت أقدام الإيطاليين الأراضي الليبية أخذوا ينشرون الرعب، والفزع في قلوب المواطنين الآمنين، فارتكبوا أفظع أنواع الجرائم المتمثلة في القتل، والتعذيب، والإبادة والنفي ، والتهجير إلى خارج الوطن، ولكن المجاهدين الليبيين، ومعهم بعض الجنود، والضباط الأتراك صمدوا في وجه المستعمرين الإيطاليين، وقدموا كل ثمين وغالٍ في سبيل الوطن العزيز، واستمرت المقاومة المسلحة العنيفة في المدن كافة ، والقرى الساحلية الليبية الأمر الذي خيب آمال الإيطاليين في أن حملتهم على ليبيا ليست مجرد نزهة بحرية، وإنما هي صفحة جديدة من التاريخ الاستعماري الإيطالي فتحت لهم في ليبيا ويصعب عليهم طيها، وأن كل حساباتهم السابقة كانت خاطئة تمامًا" [2] بفعل الاعتقالات التي نفذتها القوات الإيطالية في ليبيا، اضطر الكثير من المجاهدين الليبيين مغادرة البلاد، والانتقال إلى بعض الأقطار العربية، ولاسيما مصر وسوريا وتونس [3].

وقد أسفرت تلك الصدمات التي تلقاها الإيطاليون على أيدي المجاهدين الليبيين عن خلق جو مشحون بالإرهاب، والانتقام، أرغم الكثير من الليبيين إلى النزوح عن أراضيهم فرارًا بدينهم ونجاة بأرواحهم [4]،و تذكر بعض المصادر الإيطالية أن برقة فقدت ما بين عامي 1911م ، 1914م حوالي ثلثي سكانها؛ أي ما يعادل(180)ألف نسمة من أصل (300) ألف نسمة، يقول بعض المؤرخين الإيطاليين: "إن عدد الضحايا الليبيين، منذ بداية الغزو الإيطالي حتى الاستيلاء على إقليم برقة، قد بلغ نصف مليون شخص تقريبًا" [5]

كما أن الحالة السياسية، والاقتصادية، بالإضافة إلى الحالة الأمنية للبلاد متدهورة ، نتيجة تواصل المعارك الحربية بين المجاهدين، والجيش الإيطالي طيلة عشرين سنة، فضلاً عن تواصل سياسة الرّعب، والتقتيل ضدّ أبناء الشعب الليبي، بالإضافة إلى فقر البلاد، وقلّة مواردها الطبيعية، كل ذلك كان سببًا، ودافعًا للهجرة إلى البلدان المجاورة لليبيا [6]

ومن المهم أن نشير إلى أسباب أخرى أدت إلى هجرة عدد كبير من الليبيين، وخاصة من برقة، وهو ما تعرضت له البلاد من سوء الحالة الاقتصادية إبان الحرب العالمية الأولى تمثلت في الجفاف الشديد الذي كان سببًا في انعدام المحاصيل لمدة سنتين متواليتين، وزادت الأحوال بؤساً بهجوم الجراد الذي قضى على المزروعات، فعمت المجاعة، وانتشرت الأوبئة الفتاكة، ونتيجة لتلك الظروف اتجه عدد آخر عن طريق القوافل البرية إلى مصر،[7]

وبعد استشهاد عمر المختار استمرت حركة المقاومة بزعامة المجاهد يوسف بو رحيل بوخديدة المسماري، [8] في الصمود لمدة أربعة أشهر، ولمّا ضاق عليهم الخناق، وتقطعت بهم السبل، وانقطعت الأرزاق، ومصادر التمويل من طعام، وسلاح، وذخيرة بعد اشتداد الحصار قرر المجاهدون في اجتماع في وادي القطعة ،حضره حوالي ستون رجلاً من الزعماء المجاهدين بعد إنهاء المقاومة المسلحة في برقة، وترك الحرية لمن تبقى من المجاهدين، أما الاستسلام للإيطاليين، أو الاستفادة من العفو المعلن من قبل السلطات الإيطالية في ليبيا، أو الهجرة إلى مصر، وفضل بعض المجاهدين الاستسلام، والبقاء في الوطن، ولقد بلغ عدد هؤلاء حوالي (298) مجاهدًا ، أما من قرر اللجوء إلى مصر من المجاهدين في برقة، وأثناء هجرتهم إلى مصر استشهد منهم حوالي(280) مجاهدًا، في محاولتهم استياج حاجز الأسلاك الشائكة [9]

ولقد اشتبكا آخر من تبقى من المجاهدين بالقرب من زاوية أم ركبة، بدورية إيطالية بتاريخ 19 ديسمبر 1931م، قتل على أثر هذا الاشتباك يوسف بو رحيل، وثلاثة من رفاقه بينما استطاع عبد الحميد العبار، ومعه خمسون مجاهدًا اجتازوا الحدود المصرية الليبية، ودخلوا مصر في يناير 1932م ويعد هؤلاء آخر المجاهدين هجرة إلى مصر، وبعد هجرة هؤلاء أعلن المارشال بادليو(badulyu) الحاكم العام على ليبيا في يوم 24 يناير 1932م إنهاء المقاومة المسلحة وإعلان السيادة الكاملة على ليبيا [10] .

وكذلك يمكن إضافة أسباب أخرى ساهمت في دفع الليبيين للهجرة خارج البلاد، منها انتهاج الاستعمار الإيطالي الأسلوب الاستيطاني، الذي بدأته إيطاليا منذ سنة 1922م، الذي يعتمد على انتزاع الأراضي بالقوة من أصحابها الأصليين، وخاصة الأراضي الخصبة المستغلة في الزراعة، وقد خلق ذلك ظروفًا صعبة للمواطنين الليبيين الذين يعتمدون اعتمادًا كاملًا على فلاحة الأرض، وبعد فقدان كثير من الليبيين أراضيهم لصالح المستوطنين الإيطاليين تدهورت حياتهم الاقتصادية، بفقدانهم مورد رزقهم، مما دفع عدد كبير من الليبيين، للهجرة إلى البلدان المجاورة كمصر، وتونس، والسودان، وغيرها [11] .

وقد أشارت العديد من المصادر التاريخية إلى أن عمليات هجرة الليبيين إبان فترة الاستعمار الإيطالي كان سببًا رئيسًا في تناقص عدد السكان في ليبيا، كما أوضحت تلك المصادر أن الهدف الأول والأساسي لعمليات الاحتلال الإيطالي التي تعرضت له ليبيا كان هو تفريغ ليبيا من سكانها الأصليين، وتوطين الإيطاليين مكانهم؛ فعلى سبيل المثال ذكرت الإحصائيات التاريخية أن عدد سكان ليبيا تناقص إلى حوالي قرابة النصف خلال فترة الاحتلال الإيطالي التي امتدت إلى أكثر من ثلاثة عقود، وذلك بسبب العمليات الناجمة عن الاحتلال الإيطالي ومن بينها عمليات الهجرة، والنزوح التي تعرض لها السكان الليبيون، ويمكن القول بأن ليبيا تعرضت إلى حملة منسقة لإبادة، وتهجير شعبها، والسيطرة على مقدراتها كانت هي الأبشع في شمال إفريقيا[12].

وعلاوة على ذلك فقد انتهجت إيطاليا سياسة استعمارية جائرة تهدف إلى تفريغ ليبيا من سكانها الأصليين، ثم ملئها بالمستوطنين الإيطاليين، وكان وراء هذه السياسة الحركة القومية العنصرية، والأجهزة الرسمية في إيطاليا، فقد تبنت بعض الشخصيات الرسمية الإيطالية الدعوة إلى هذه النظرية :(التفريغ والملء)، حيث قال المارشال بادوليو :" لن تتوقف حملتنا حتى تقوم

الجماهير المتراصة من الإيطاليين بالانتزاع المطلق لكل قطعة مهما صغرت من هذه الأرض الليبية ... وطنوا ليبيا بالإيطاليين فهذا أمر الدوتشي "[13]

ولقد صرح بالميرو تولياتّي الزعيم الشيوعي الإيطالي الذي قاوم فاشية موسوليني في المؤتمر العالمي السابع للكومنترن (للأممية الشيوعية) الذي عقد في سنة 1935م حيث قال: "إن حرب الإيطاليين في ليبيا قد جرت حتى نهايتها بهدف إبادة السكان المحللين "، وقد اضطر موسوليني إلى الاعتراف: "بأن برقة الخضراء بنيتها غدت حمراء بلون الدم "، وبسبب هذه السياسة الوحشية حل الخراب ببرقة، وتقلص عدد سكانها [14].

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن مرحلة الهجرة من ليبيا إلى مصر لم تكن مسألة سهلة بل كانت محفوفة بالمخاطر، خاصة بعد فرض الحراسة المشددة، وعمل الأسلاك المكهربة على مناطق الحدود، فقد كانت الهجرة محاطة بكثير من الصعاب والأخطار، إلى درجة أن المهاجر قد يفقد حياته في طريق هجرته، لكنه إذا ما نجح في الوصول إلى الأراضي المصرية كان رجال الإدارة المصرية يسمحون له بالدخول إلى مصر بشرط واحد، وهو تسليم ما لديه من سلاح، وذخيرة إلى السلطات المصرية [15].

و يشير الطاهر الزاوي في كتابه جهاد الليبيين في ديار الهجرة إلى أعداد المهاجرين الليبيين في بعض الأقطار العربية والإسلامية فيقول: "وفي تقديري وما سمعته من بعض المهاجرين أن من هاجروا إلى مصر لا يقل عددهم عن أربعة عشر ألف مهاجر، في حين أن من هاجروا إلى تونس قد يصل عددهم إلى عشرين ألفًا.[16] في حين يقدر إيفانز بريتشارد (Evans Pritchard) عدد المهاجرين الليبيين من برقة وحدها الذين هاجروا إلى مصر، وغيرها قد وصل إلى عشرين ألف مهاجر[17]

واستنادًا إلى ما سبق يمكن أن نجمل أهم أسباب، ودواعي هجرة الليبيين إلى مصر في النقاط الآتية " : 1- الحالة السياسية، والمعارك الحربية بين المجاهدين والجيش الإيطالي طيلة عشرون سنة، وتواصل سياسة الرّعب والتقتيل ضد أبناء الشعب الليبي، فضلاً عن تدهور الحالة الأمنية للبلاد، نتيجة تواصل الحرب.

2- الاعتقالات التي نفذتها القوات الإيطالية في ليبيا، حيث اضطر الكثير من المجاهدين الليبيين مغادرة البلاد، والانتقال إلى بعض الأقطار العربية، ولاسيما مصر.

3- إن سوء الحالة الاقتصادية إبان الحرب العالمية الأولى تمثلت في الجفاف الشديد الذي كان سببا في انعدام المحاصيل، وظهور المجاعة، وانتشرت الأوبئة الفتاكة، وفقر البلاد، وقلّة مواردها الطبيعية كل ذلك كان سببًا، ودافعًا للهجرة إلى البلدان المجاورة لليبيا.

4- سياسة إيطاليا الاستعمارية الجائرة التي تهدف إلى تفريغ ليبيا من سكانها الأصليين، ثم ملئها بالمستوطنين الإيطاليين، فقد انتهج الاستعمار الإيطالي الأسلوب الاستيطاني الذي يعتمد على انتزاع الأراضي بالقوة من أصحابها الأصليين، وقد خلق ذلك ظروفًا صعبةً للمواطنين الليبيين الذين يعتمدون اعتمادًا كاملًا على فلاحة الأراضي، وبعد فقدان كثير من الليبيين أراضيهم لصالح المستوطنين الإيطاليين، فقد أدى ذلك إلى تدهور حياتهم الاقتصادية، بفقدانهم مورد أرزاقهم، مما دفع عدد كبير من الليبيين، للهجرة إلى البلدان المجاورة، ولهذه الأسباب وغيرها اتّجه الكثير من الليبيين إلى الهجرة خارج البلاد " .

المحور الثاني: موقف مصر (حكومة وشعبًا) من المهاجرين الليبيين في مصر:

لقد كان موقف الحكومة المصرية تجاه الغزو الإيطالي لليبيا هو موقف الاحتلال الإنجليزي[18]، حيث أكدت إنجلترا لإيطاليا عطفها على الأماني القومية لإيطاليا، وأنها سوف تقف على الحياد إذا ما أرادت احتلال ليبيا، وعندما بدأ الغزو الإيطالي لليبيا عينت الحكومة الإنجليزية اللورد كتشينر (1911-1914م /alrabu katshinir)، معتمدًا جديدًا في مصر خلفًا إلدون جورست (1907 – 1911م / iildun jurst)، وكانت التعليمات التي زود بها من قبل حكومته إلزام المصريين الحياد واضطرت الحكومة المصرية أن تقف على الحياد لتجنب أية توتر سياسي بين مصر، و إنجلترا، ذلك حتى لا تقع مصر تحت الحماية المباشرة، وعلى الرغم من ذلك رأت الحكومة المصرية أن الواجب يقتضي قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا ، وكذلك طلبت من مفوض الوكالة الإيطالية مغادرة الأراضي المصرية في أسرع وقت ممكن، وأسندت رعاية المصالح الإيطالية إلى السفارة الألمانية في القاهرة [19].

ولعله من المهم أن نشير إلى موقف الحكومة المصرية بإعلان الحياد منذ وقوع الغزو الإيطالي على ليبيا، وعلى الرغم من ذلك فإن الحدود المصرية، قد ساهمت في دعم حركة المقاومة في برقة، "منذ بداية الاحتلال ،و إلى فترات متأخرة، وربما يعود استمرار وصول المساعدات إلى برقة عبر هذه الحدود إلى القواسم المشتركة للمنطقة، من حيث الطبيعة الجغرافية، والسكانية، فالمنطقة الممتدة من غرب الإسكندرية إلى مدينة طبرق تقطنها قبائل ذات أصول مشتركة، وروابط اجتماعية قوية لا يفصلها سوى حدود مصطنعة وضعها المستعمر، لذلك عملت القبائل القاطنة شرق هذه الحدود، على دعم أشقائهم في غربها، ومن الناحية الجغرافية فإن هذه المنطقة ذات الطبيعة الواحدة، صحراوية، أو شبه صحراوية؛ توجد بها العديد من الواحات، اتخذت كمحطات للقوافل التجارية التي تمد المجاهدين بالمون، والسلاح، مثل واحة سيوة والكفرة ،و الجغبوب، كما أن الحدود بين البلدين طويلة ،عجزت الحكومة الإيطالية على السيطرة عليها، وقفلها أمام أعمال التهريب، بالإضافة إلى عدم جدية الحكومة البريطانية صاحبة السيادة في مصر في قفل هذه الحدود لارتباطها باتفاقيات مع السنوسيين في برقة ،و ادعائها لصداقة العرب" .[20]

أما عن موقف الحكومة المصرية من الغزو الإيطالي، لليبيا، فقد كان موقف الخديوي عباس حلمي الثاني موقفًا مترددًا، ففي البداية سهل إرسال الإعانات، والبعثات الطبية إلى المجاهدين في ليبيا، ولكن على أثر تحول ميزان الحرب لصالح إيطاليا تغيّر موقفه تبعًا لذلك، وعمل على وقف المساعدات[21]، ومن جهة أخرى قامت الحكومة المصرية بإجراءات متشددة إزاء المساندة الشعبية المصرية، للمقاومة الليبية فمنعت صحيفة اللواء المصرية من كتابة مقالات تبين فيها موقف المصريين، والجامعة الإسلامية ،و واجبات المسلمين إزاء الجهاد الديني، كما وقفت وزارة الداخلية موقفًا حازمًا ،وصادرت كثير من منشورات الحزب الوطني وأخذت تضيق الخناق على قادته[22]

في حين كان الموقف الشعيب المصري مؤيِّدا لأشقائه الليبيين، حيث شكلت اللجان في كثير من أنحاء مصر، لجمع التبرعات، وكان الأمير عمر طوسون يرأس اللجنة العليا لهذه اللجان، كما تألفت جمعية الهلال الأحمر، وتكونت مستشفيات ميدانية عدة ، أُرسلت إلى ليبيا [23] ولقد تأثر المصريون بما كان يحصل في ليبيا من تنكيل بالشعب الليبي ولعل ما يذكر في هذا الصدد أن تبرع الأمير عمر طوسون من جيبه الخاص بعشرة آلاف جنيه، وبفضل همة الأمير طوسون جمعت مبالغ كبيرة فضلًا عن إرسال أربع بعثات طبية إلى ميادين القتال في ليبيا[24] .

وبدأت مصر في استقبال المهاجرين الليبيين الذين لجأوا إليها بسبب سياسة حرب الإبادة ، والتهجير، وكان في طليعتهم السيد إدريس السنوسي الذي وصل مصر في شهر يناير سنة 1923م (25)

فبعد تضييق الخناق من قِبل الإيطاليين على السيد إدريس في مصر طالبوا من الحكومة المصرية تسليمه لهم، خشيَّة من أن يصبح مركزًا لدعم المقاومة في برقة، وعندما علم السيد إدريس بما يدبره الإيطاليين له زاد قلقه خشية استجابة الملك فؤاد لمطالب الإيطاليين الذي كان يرتبط بعلاقات قوية معهم، فبادر إلى الاتصال بالمندوب السامي البريطاني كلارك كير (Clark Kair) ،مستغلًا علاقته الجيدة بالإنجليز، وطلب من كلارك أن يتوسط له عند ملك مصر، و الذي بدوره طلب مقابلة الملك فؤاد في قصر عابدين، وشاءت الصدف أن يلتقي هناك برئيس الوزراء المصري يحيى إبراهيم' وهو في طريقه للاجتماع بالملك للتداول معه في الموضوع نفسه، وقد تمكن كلير من إقناع يحيى إبراهيم بتأييد وساطته بشأن موقف إدريس في مصر وبذلك نجح كلير في إقناع السلطات المصرية بمنح إدريس حق اللجوء السياسي شريطة التعهد بعدم المشاركة في أي نشاط سياسي مناهض للاحتلال الإيطالي في ليبيا، وعدم الخروج من منطقة دلتا النيل، ولن يسمح لرفقائه بالبقاء في مصر، بل هاجروا إلى بلدان عربية أخرى باستثناء مساعده الشخصي إبراهيم الشلحي، وانتقل علي العابدية للإقامة في فلسطين بينما غادر الآخرون إلى برقة لمواصلة الجهاد (26).

وقد رحبت الحكومة المصرية بالسيد إدريس، ولكنها أوضحت له أنه يتحتم عليه بصفته لاجئًا سياسيًا، أن يمتنع عن النشاط السياسي، حرصًا منها على عدم إغضاب الإيطاليين بسبب العلاقات الودية التي تربط الأسرة الحاكمة في مصر، بالسلطات الإيطالية، ولقد وافق السيد إدريس على ذلك مضطرًا، ولقد اشتغل أغلب المهاجرين في أوّل الأمر بتحصيل معاشهم، فلم يسهموا في أي نشاط سياسي(27) .

من الجدير بالذكر أن البرلمان المصري كان له موقف داعم ومرحب بالمهاجرين الليبيين، فبعد عودة عبد الرحمن عزام إلى مصر في عام 1923م أدى دورًا بارزًا في الدفاع عن القضية الليبية ، ففي عام 1924م ومن خلال قبة البرلمان المصري دعا الحكومة المصرية إلى عدم تسليم اللاجئين الليبيين الذين لجأوا لمصر للسلطات الإيطالية التي طالبت بتسليمهم، فكان لدعوته أثر عميق في إقناع الحكومة المصرية بعدم تسليمهم للسلطات الإيطالية (28) .

كما دعت الصحف الوطنية في مصر في العديد من المقالات إلى نصرة المجاهدين الليبيين، والإشادة بالمقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي، ولقد نشرت صحيفة السياسة مقالاً مترجمًا للأمير شكيب على" أن مسلمي ليبيا بقليل من السلاح والرجال لايزالون يقاتلون إيطاليا بسم الخلافة منذ اثنى عشر عامًا ولازالوا متمسكين بحقهم في الدفاع عن وطنهم ودينهم" (29) .

ومن المهم النشير في هذا الصدد إلى قضية المهاجرين الليبيين التي شغلت الرأي العام المصري خلال الفترة (نوفمبر1923-مارس1924م)، وعرفت لدي الصحافة المصرية بأزمة الزعماء الطرابلسيين العشرة (30)، فقد كان لإيطاليا جالية كبيرة في مصر، كان لها نفوذ كبير لدى الأسرة الحاكمة، وأيضًا لها حظوة لدى السلطات البريطانية في مصر(31)، حيث طالبت السلطات الإيطالية في مصر باستعادة هؤلاء المهاجرين التي رأت فيهم الدولة الإيطالية أنهم يشكلون زعماء سياسيين ، وقادة عسكريين لحركة الجهاد في ليبيا ضد إيطاليا ، ولذلك أصرت

على تسليمهم بحجة أنهم رعايا إيطاليين بحكم القانون الإيطالي [32]،ولقد طالبت بإلقاء القبض عليهم، وتسليمهم للسلطات الإيطالية [33] ، وذلك تطبيقًا للاتفاق المصري الإيطالي، ولقد قامت الحكومة المصرية باعتقال العديد من المهاجرين الليبيين في حمام مريوط، وعدة مركز أخرى مثل السلوم، وسيوة، وغيرها، إلا أن الحملات الصحفية الوطنية المصرية أثارت الرأي العام ضد الحكومة المصرية بسبب موقفها هذا من المهاجرين؛ الليبيين ونظرًا لأن الدستور المصري الصادر سنة 1923م يمنع تسليم اللاجئين السياسيين، فقد اضطرت الحكومة المصرية إلى عدم تسليمهم للمفوضية الإيطالية وكحل وسط قامت الحكومة المصرية بإجبار هؤلاء المهاجرين بالسفر خارج مصر فسافر بعضهم إلى تركيا، وبلاد الشام [34]" وبسبب حرص السلطات المصرية على سلامة العلاقات المصرية الإيطالية كانت في كثير من الأحيان تخضع المهاجرين الليبيين لكثير من المضايقات بتأثير من المفوضية الإيطالية في مصر، و لذلك قامت بإجراءات صارمة ضد المهاجرين الليبيين، فتارة تقتحم عليهم بيوتهم، وتقوم بتفتيشها وإلقاء القبض عليهم وسجنهم بحجة احتياطات أمنية، ولقد ترتب على ذلك إجراءات عدة منها مايأتي :

1. تحديد الإقامة للمهاجرين السياسيين الليبيين .
2. توقيع إقرارات، وتعهدات بعدم ممارسة العمل السياسي .
3. التفتيش الدوري على منازل المهاجرين .
4. منع التجمعات، والاتصالات مع قيادات المهاجرين.
5. إلقاء القبض على رؤساء المهاجرين وسجنهم من فترة إلى أخرى ". [35]

كما قامت الحكومة المصرية بفرض رقابة مستمرة على الحدود الليبية المصرية ، وذلك بسبب الشكاوي الواردة من القنصلية الإيطالية في السلوم التي لم توفر جهدًا في مراقبة، و كتابة التقارير حول نشاط المهاجرين الليبيين ، ففي ديسمبر1926م أعادت القنصلية شكوها بأن بعض وكلاء السنوسية قد سمح لهم بجمع الأسلحة من السلوم، وبعض المناطق المحيطة، وإرسالها إلى المقاومة الوطنية في برقة الأمر الذي دفع الحكومة المصرية لاتخاذ إجراءات أكثر حزمًا من ذي قبل، فقد قامت السلطات المصرية بإرسال الدوريات عسكرية هدفها البحث عن الأسلحة ومصادرتها من المهاجرين الليبيين، حتى وصل بها الأمر إلى اجتياز الحدود مع ليبيا، بحثًا عن الأسلحة والذخائر وذلك بتفتيش كل المسافرين الليبيين ومن تشتبه به من المصريين ، وقامت بمصادرة ما معهم من غنائم حربية من الإيطاليين[36].

"وقد أكدت الإحصائيات المسجلة بجمرك السلوم على أن الإيراد السنوي كان لا يقل عن 16898 جنيهًا مصريًا قبل احتلال الإيطاليين لواحة الجغبوب، و لكنه انخفض إلى 10093 جنيهًا مصريًا بعد احتلال الواحة[37].وأكدت على الصعيد نفسه امتناع التجار بالسلوم عن إرسال البضائع إلى برقة من السلوم؛ خوفًا من إجراءات رادعة، قد تتخذها السلطات المصرية في حقهم بناء على الرغبات الإيطالية".

ولابد من الإشارة إلى أن القنصل الإيطالي بالسلوم لم يكتف بهذا القدر من الإجراءات التي اتخذتها السلطات المصرية فقد، أبلغ وزير مفوضية بلاده بالقاهرة بعدم توقف التهريب عبر حدود مصر مع ليبيا، فطلبت المفوضية الإيطالية من وزارة الخارجية المصرية العمل على إيقاف نشاط المهربين نهائيًا، لما يشكله هذا الدعم في زيادة قوة المقاومة الوطنية في برقة ويزيد في صعوبة التصدي لها ، ويأخر في القضاء على حركة الجهاد في ليبيا [38].

مما سبق نلاحظ أن موقف الحكومة المصرية سواء من المهاجرين الليبيين، أو من القضية الليبية كان يخضع لعدة اعتبارات ، فمصر من ناحية تقع تحت الحماية البريطانية، ومن ناحية أخرى تقع تحت السيادة الأسمية للدولة العثمانية، وفوق هذا وذاك ضعف الحكومة المصرية ووقوعها تحت سيطرة النفوذين البريطاني والإيطالي. وفضلاً عن ذلك كله فإن ضخامة عدد أفراد الجالية الإيطالية في مصر، وأغلبهم من ذوي المراكز المهنية، والاقتصادية المتينة وضع الحكومة المصرية أمام تبني سياسة إرضاء القوى الاستعمارية على حساب المهاجرين ،والقضية الليبية؛ خوفًا على استقرارها، واستقلالها مع مراعاتها تعاطف الشعب المصري مع أشقائه الليبيين، لذلك كانت تتعامل بحذر شديد مع المهاجرين الليبيين؛ خشية إثارة الشارع المصر ضد الحكومة المصرية ، كما أسهمت الإجراءات المصرية في زيادة الحصار الاقتصادي على المجاهدين الليبيين، مما حد من نشاط المهاجرين في القيام بواجبهم اتجاه الحركة الوطنية .

ومن المهم أن نشير إلى موقف الشعب المصري من المهاجرين الليبيين كان إيجابيًا، فقد سجلت المصادر مواقف عديدة للشعب المصري تجاه الحركة الوطنية الليبية، والذي أمكن رصده بكل وضوح من خلال الشرائح، والفئات المختلفة من المجتمع المصري، مثل المثقفين، والأعيان وحتى العمال، والفلاحين تجاه المهاجرين الليبيين، ولقد كانت الحدود المصرية هي الباب الوحيد الذي تصل من خلاله جميع ما تحتاجه الحركة الوطنية في برقة من مقومات الحياة من طعام، وسلاح، وذخيرة .

كما لا يفوتنا أن نشير إلى دور الصحافة المصرية في الدعوة إلى مساعدة المجاهدين الليبيين ضد الغزو الإيطالي في ليبيا ، ونظرًا للدور المميز الذي قامت به جريدة "وادي النيل" (الإسكندرية) في الدفاع بصلابة عن حقوق المهاجرين الليبيين وهجومها العنيف على المطالب الإيطالية، وتحريضها المستمر للسلطات المصرية باتخاذ المواقف المشرفة تجاه أشقائهم الليبيين (39).

و مما يذكر في هذا الصدد حول الموقف الشعبي المصري اتجاه الفظائع الإيطالية التي ارتكبتها إيطاليا في ليبيا،" حيث نظم الجامع الأزهر مظاهرات بعد صلاة الجمعة في 18 مايو 1931م، أُلقي فيها العديد من الخطب التي أظهرت استياء المصريين من الفظائع الإيطالية واحتجاجهم عليها فكانت هذه المظاهرة مقدمة للعديد من المظاهرات الشعبية التي انطلق معظمها من المساجد، والجوامع في العديد من المدن، والأحياء المصرية، معلنة أنها لن تهدأ، ولا يستقر لها بال حتى يوضع حد لتلك الأعمال الوحشية ، كما ساهمت العديد من الجمعيات المصرية في إصدار البيانات التي تضمنت إعلانهم الاحتجاج بكل قوة ضد تلك الفظائع؛ مطالبين الملك فؤاد بالتدخل، ووقف تلك الفظائع كما طالبوا المجتمع الدولي، والدول الكبرى بإيقاف إيطاليا عند حدها، ومنعها ولو بالقوة عما تقوم به من جرائم إبادة في حق الشعب الليبي، وأعلنوا تضامنهم الكامل مع الشعب الليبي " (40)

وعندما استقرت الحياة الآمنة للمهاجرين الليبيين في مصر ، حتى باتوا يفكرون في العمل السياسي ، وذلك عن طريق الكتابة في الكتب الصحف، والمجلات المصرية، وطبع المنشورات السرية، وعلى الرغم من أن موارد المهاجرين الليبيين كانت محدودة جدًا إلا أنهم رأوا أن واجبهم يحتم عليهم بذل جهود متواصلة من أجل مساعدة حركة الجهاد في ليبيا ، ومن هذه الجهود استخدام الإعلام كوسيلة لرفع الروح المعنوية للمجاهدين الليبيين وذلك عن طريق إذاعة أنباء انتصارهم

على العدو الإيطالي، و كذلك من خلال الدعاء في المساجد، وإلقاء الخطب التي تشيد بانتصارات المجاهدين تفضح الممارسات الإيطالية في بلادهم ، ومن خلال فضح السياسة الغاشمة للإيطاليين، ومن بين هذه المنشورات ما أصدره المهاجرون عام 1931م، بعنوان نداء إلى العالم الإسلامي، كما أصدروا كتابًا آخر بعنوان(فجيعة العرب في طرابلس الغرب)، وكان هدف هذه المنشورات هو فضح إدانة السياسة الإيطالية أمام الرأي العام العربي والعالمي، مطالبين إياهم بنجدة العرب المسلمين في ليبيا، وأيضا كانت تهدف هذه المنشورات إلى شد أزر المجاهدين الليبيين، وتدعوهم للوقوف صفًا واحدًا ضد العدو الإيطالي(41) .

كما تحصل الأمير إدريس السنوسي على دعم بعض زعماء الوطنيين المصريين الذين بذلوا كل ما في وسعهم وجهودهم لنصرة المجاهدين الليبيين، بالمال والذخيرة والسلاح و، المؤنة والدعم المعنوي، وعلاوة على ذلك فأن المثقفين المصريين من أصحاب الأقلام والكلمة كان لهم دور كبير في كتابة مقالاتهم المناصرة، والمؤيدة في الصحف، والمجلات، والدوريات المختلفة، وكذلك لم يتردد الذين يحتلون مناصب، أو مواقع مسؤولة من الضغط على الحكومة المصرية؛ لتذليل المصاعب التي يواجهها الليبيون المقيمون على أرض مصر، كما ساهم الشعب المصري في تسيير العديد من المظاهرات والمسيرات حاملة شعارات مؤيدة للحركة الوطنية في ليبيا، ومنددة بالجرائم التي ترتكبها الإيطاليين في حق الشعب الليبي (42).

ومن الظروف السياسية والعسكرية التي ساعدة في المهاجرين الليبيين في تجديد نضالهم السياسي تجاه قضية وطنهم هوه تعكر العلاقات بين بريطانيا وإيطاليا بسبب الحرب الحبشية – الإيطالية 1936م و أستمر هذا الوضع حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م، وهكذا وبوقوع الحرب العالمية الثانية أخذ الزعماء الليبيون يجرون اتصالاتهم بالسلطات البريطانية، والفرنسية، ويتباحثون معهم في إمكانية إشراكهم في الأعمال الحربية ضد الإيطاليين، إلا أن الحكومة المصرية انتهجت سياسة إلقاء القبض على الليبيين الداخلين لمصر؛ خوفًا من تجسسهم لجهات معادية متعاونة مع دول المحور، وبذلك ألقت القبض في أغسطس 1940م على المواطنيْن الليبيين (43).

وهكذا يتضح موقف السلطات المصرية من المهاجرين الليبيين هو سياسة إرضاء القوى الاستعمارية على حساب المهاجرين، والقضية الليبية، وخوفًا على استقرار مصر، واستقلالها ،و لذلك كانت تتعامل بحذر شديد مع المهاجرين الليبيين خشية إثارة الشارع المصر ضد الحكومة المصرية ، كما أسهمت الإجراءات المصرية في زيادة الحصار الاقتصادي على المجاهدين الليبيين، مما حد من نشاط المهاجرين في القيام بواجبهم اتجاه الحركة الوطنية .

المحور الثالث - السياسة الإيطالية في مصر تجاه النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين :

لم تترك إيطاليا الليبيين، وشأنهم بعد هجرتهم إلى مصر، بل استخدمت أساليب عدة للحد من نشاطهم السياسي؛ و مثال على ذلك الاستعانة بالنفوذ البريطاني في مصر؛ لتضييق الخناق على المهاجرين ومنعهم من ممارسة النشاط السياسي ولقد أفلحت في ذلك. فاقتصر عملهم على نشر بعض الكتيبات التي تصف وتفضح أساليب الاستعمار الإيطالي (44) .

وعندما هاجر الأمير إدريس إلى مصر أواخر شهر يناير 1923م، برفقة عدد من زعماء حركة الجهاد الليبي، واستقبلتهم الحكومة المصرية؛ احتجت السلطات الإيطالية بمصر على استقباله، وطالبت بتسليمه إليها، ولكن وساطة المستر كلاررك كير (المندوب السامي

البريطاني –المكلف) ووساطة إبراهيم باشا (رئيس الوزراء المصري) لدى الملك فؤاد أسفرت عن منحه حق اللجوء السياسي؛ شريطة التعهد بعدم المشاركة في أي نشاط مناهض للحكم الإيطالي في ليبيا، وعدم الخروج من منطقة دلتا النيل [45].

ولقد كانت الاستخبارات الإيطالية في مصر تراقب الأمير إدريس مراقبة دقيقة خوفًا من أن يقوم بأي نشاط سياسي يشكل خطرًا على إيطاليا في مصر، وذلك لما يتمتع به من نفوذ وسلطة دينية، وروحية لدى الليبيين، وخوفًا من أن يصبح مقره بمصر الجديدة بالقاهرة مركزًا يتجمع حوله المهاجرون الليبيون، و قد أصبح إدريس محط أنظار الليبيين، لاسيما قادة المقاومة منهم، وأخذ يجتمع حوله خلال إقامته في مصر عدد كبير، منهم الذين تمكنوا من الإفلات من بطش الاستعمار الإيطالي، ومن هؤلاء عمر المختار الذي حضر إلى مصر في آذار 1923[46]، وعلي العبيدي، وبومازن البرعصي، للتباحث مع إدريس؛ لأجل وضع الأسس التنظيمية لحركة المقاومة الليبية [47].

ونظراً لأهمية واحة الجغبوب ودورها المهم في دعم حركة المقاومة في برقة عمل القنصل الإيطالي بالسلوم على دفع بلاده بضرورة سيطر القوات الإيطالية على هذه الواحة وذلك لكي يسهل من مراقبة الحدود المصرية الليبية، والتحكم في حركة المسافرين عبر الجغبوب، و سيوة، وأيضا قطع الإمدادات التي كانت تصل المجاهدين من الجغبوب عبر مصر، ولكي ويتفرغ القنصل الإيطالي لمراقبة منفذ السلوم بشكل أساسي، حالما تمكن القنصل من إقناع حكومته بأن الواحة تعد مخزنًا للأسلحة كما مر بنا، فإن الحكومة الإيطالية عملت بكل جدية للسيطرة عليها، فتم لها ما أرادت في السادس من فبراير 1926م[48].

وقد لعبت واحة الجغبوب، وغيرها من الواحات الأخرى دورًا بارزًا في تموين المجاهدين بالمواد الغذائية، والمعدات العسكرية، والمواد الطبية، وما شابه، ذلك فبرزت أهميتها لدى السلطات الإيطالية " فعقدت العزم على السيطرة عليها عسكريًا، وقد مهدت لذلك باتفاق مع السلطات البريطانية في مصر؛ لتمارس ضغوطها على الحكومة المصرية؛ لكي تتخلى عن سيادتها الاسمية على الواحة، فقبلت حكومة أحمد زيور 1925م التخلي عنها إرضاء للبريطانيين، والإيطاليين بعد اجتماعات مختلفة عدة (مصرية – إيطالية) مثل فيها مصر إسماعيل صدقي وزير الداخلية. وقد قامت الصحافة المصرية بتغطية الأحداث المتعلقة بالمفاوضات بين الطرفين، وتعرضت إلى ردود فعل بعض الدول الأوربية تجاه المشكلة، وخاصة بريطانيا التي تابعت من خلال صحافتها الأحداث الجارية على الحدود المصرية الليبية بدقة متناهية، وذلك من خلال التلغرافات التي بعث بها الكثير من مراسلي الصحف البريطانية بمصر، وخاصة صحيفة التايمز(THE TIME) "[49].

وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها الشعب مصر لمساعدة المهاجرين الليبيين، التي نالت كل تقدير منهم، ولكن قبول الحكومة المصرية بمطالب إيطاليا للحد من نشاطهم كان خيبة أمل للكثيرين منهم[50]، ولعل اتفاق 2 كانون الأول 1925 والتنازل عن واحة الجغبوب لإيطاليا، قد أثر في المهاجرين الليبيين الذين ألقوا اللوم على الحكومة المصرية بسبب هذا العمل لما لهذه الواحة من مكانة في نفوس السنوسيين [51].

ولقد اعتمدت السياسة الإيطالية في مصر على الجهاز الاستخباراتي الفاشي في القضاء على أي نشاط سياسي للمهاجرين الليبيين، حيث قام بعدم السماح لبعض الشخصيات السياسية المؤثرة

بالدخول إلى مصر من خلال الضغط على الحكومة المصرية، مثل ما حدث للسيد أحمد الشريف، وعثمان القيزاني، و فيما يخص السيد أحمد الشريف فقد عملت بالتعاون مع السلطات الإنجليزية والمصرية من أجل القضاء على أية جهود يبذلها السيد أحمد الشريف للعودة إلى برقة عبر مصر، أما فيما يخص السيد وعثمان القيزاني فقد ضغط جهاز الاستخباراتي الفاشي على الحكومة المصرية من أجل سجنه، ثم طرده، بالرغم من أنه كان يحمل الجنسية التركية إلا أن إيطاليا ترى في القيزاني أنه ناشط سياسي خطير وأنه ما قدم إلى مصر إلا من أجل السعي لتأجيج الدعاية المضادة لإيطاليا في مصر بين المهاجرين الليبيين، و لذلك قامت السلطات المصرية بإبعاده عن مصر، كما قدمت المفوضية الإيطالية في القاهرة احتجاجات للحكومة المصرية على منحها تسهيلات لبعض الشخصيات الليبية من الدخول إلى مصر، أو الخروج منها إلى ليبيا ، كذلك طلب القنصل الإيطالي بالسلوم بتاريخ 11يونيو 1928م بطرد مجموعة من المهاجرين الليبيين من منطقة السلوم بحجة أنهم يعملون على إثارة المشاكل لإيطاليا، وقواتها العاملة في برقة[52].

ولقد كان للسلطات الإيطالية في مصر مخبرون يتولون مهمة مراقبة المهاجرين الليبيون الذين تصفهم بالخارجين عن القانون، معتبرًا أن إقناعهم أمر ميؤوس منه، وكان من أبرز الذين فرض عليهم مراقبة مشددة هو السيد إدريس السنوسي، وذلك لوزنه السياسي، وقوة تأثيره في المهاجرين، وخاصة البرقاويين[53].

أمّا إيطاليا فقامت من جانبها بإرسال وزير مستعمراتها السابق روبرتو كنتالوب Roberto Cantaloupe إلى مصر لمحاولة إقناع الحكومة المصرية بتفعيل درجات التعاون مع حكومته، وطرد إدريس، وكافة الليبيين من الأراضي المصرية[54].

كما لعب كنتالوب دوراً كبيراً في النهاية، وذلك بجمع المعلومات الواصلة إلى مكتبه، فكان يغربلها، ويرتبها، ويلخصها، ويبعث بها إلى روما، كما أنه سعى حثيثًا من أجل تجميد حركة نقل الأسلحة، والمؤن عبر الحدود البرقاوية المصرية[55]، ومن هنا ظهرت فكرة اتخاذ تدابير حاسمة للحد من نشاط التهريب بإقامة الأسلاك الشائكة بين سيوة، والجبوب، وقد انحاز موسوليني صاحب القرار السياسي في روما إلى جانب غراتزياني، ومنح له الإذن بالشروع بمد الأسلاك الشائكة، وذلك للحد من نشاط حركة التهريب عبر الحدود، وكذلك منع المجاهدين من الدخول، والخروج، وقطع كل صلة بينهم، وبين مصر، كما وضعت عليها نقاط للحراسة [56].

كما حاولت إيطاليا إجراء اتصالات عديدة مع إدريس، وكان كنتالوب يعتقد أنه لا فائدة ترجى من أي اتصال مع إدريس، لاسيما بعد عام 1932، فقد أصيبت المقاومة البرقاوية بالانهيار ولاسيما بعد استشهاد عمر المختار، فإدريس أعزل لا يملك أي سلاح، ورغم ذلك فإن كنتالوب كان لا يعد هزيمة إدريس نهائية [57]

ولم تتوقف السلطات الإيطالية في مصر في متابعة أعمالها من أجل إنهاء النضال السياسي للمهاجرين الليبيين ضد مصالحهم وذلك عن طريق على أساس إغراءهم بالعودة إلى ليبيا، كما عملت على إنشاء تيار موالي لها في الأوساط الأزهرية، بحيث يمكنها مراقبة نشاط الطلاب الليبيين الدارسين في الأزهر وفق سياسة نفذها مكتب الاستعلامات الفاشي في مصر.

و استنادًا إلى ما سبق قامت القنصلية الإيطالية في مصر باتخاذ عدة إجراءات من أجل تمكين المهاجرين الليبيين من العودة إلى ليبيا، من هذه الإجراءات بأن وعدهم بأنها سوف تقدم لهم كل المساعدات المادية الممكنة، وإيجاد فرص عمل لهم؛ الأمر الذي جعل الكثير من المهاجرين

يستجيبون لهذه العروض، وبصرف النظر عن ما قدمه إيطاليا لهم فأن من المؤكد ما دفع المهاجرين الليبيين للعودة لبلادهم هو الظروف الصعبة والقاسية التي كانوا يعيشون فيها لاجئين في مصر بعيدًا عن أهلهم ووطنهم من الفقر والعوز والغربة وقصر ذات اليد فضلًا عن أنهاء حركة المقاومة في برقة أضف إلى ذلك ما استخدمته إيطاليا عبر الصحافة والإعلام و الدعاية لما حققته إيطاليا ، ومنجزات في ليبيا من التقدم العمراني، وإنشاء المدارس، والمستشفيات، والملاجئ، وشق الطرق، فضلًا عن تطور البنية الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار، والتطور الاجتماعي[58] .

ولقد أسهمت الدعاية التي مارستها القنصلية الإيطالية بالسلوم في إقناع الكثير من اللاجئين الليبيين بمصر، وخاصة المعوزين، والفقراء، وشجعتهم على العودة إلى بلادهم ، ونظرًا لهدوء الأحوال العامة في ليبيا نسبيًا، حسب تقرير المخابرات الحربية المصرية لشهر نوفمبر1939م، عادت بعض العائلات إلى وطنها قادمة من الصحراء الغربية، واستقرت في منطقة إمساعد وطبرق والبردية[59].

ولا يفوتنا أن ننوه إلى النشاط الذي مارسته القنصلية الإيطالية بالسلوم في قتل وتشريد الكثير من الليبيين وحرمان آخرين منهم من الإقامة في صحراء مصر الغربية، كما أسهمت التقارير التي كتبتها القنصلية الإيطالية بالسلوم في إرشاد الطائرات، والدوريات الإيطالية بقصف، وقتل رجال القوافل المعادية لإيطاليا، المتنقلين عبر الحدود بين ليبيا ومصر [60]

وقد اكتفى القنصل الإيطالي بالسلوم بمراقبة أبرز زعماء الجهاد الليبي الموجدين بمنطقة الصحراء الغربية في حينها، وخاصة مع التوترات السياسية بسبب الأزمة الحبشية 1936/1935م، ومن أبرز أولئك الزعماء عبد الحميد بو مطاري، وعبد الجليل سيف النصر، وعبد الحميد العبار[61].

ومما سبق اتضح أن المؤسسات الاستخباراتية الإيطالية بمصر قد نجحت في حرمان المقاومة الليبية السلمية من النشاط السياسي الفاعل في مصر، كما ساهمت في طرد واعتقال ومنع الكثير من الزعامات الليبية، والسنوسية من ممارسة أي أنشطة سياسية، مما زاد من سكون هذا النشاط انهيار حركة المقاومة المسلحة، والسلمية داخل ليبيا نفسها، حيث شكل ضربة قاصمة لأي نشاط سياسي خارجي، وبذلك لم يكن هناك نشاط سياسي فعال للمهاجرين الليبيين معاد لإيطاليا بمصر، كما أسهمت الدعاية التي مارستها القنصلية الإيطالية بالسلوم في إقناع الكثير من اللاجئين الليبيين بمصر، وخاصة المعوزين، والفقراء، وشجعتهم على العودة إلى بلادهم.

الخاتمة :-

وتناولت النتائج الآتية:

1- إن أسباب ودواعي هجرة الليبيين إلى مصر كان بسبب الحالة السياسية في ليبيا، و المعارك الحربية بين المجاهدين والجيش الإيطالي طيلة عشرين سنة، وتواصل سياسة الرّعب والتقتيل ضد أبناء الشعب الليبي، فضلًا عن تدهور الحالة الأمنية للبلاد، نتيجة تواصل الحرب.

2- إن الاعتقالات التي نفذتها القوات الإيطالية في ليبيا، اضطرت الكثير من المجاهدين الليبيين مغادرة البلاد والانتقال إلى بعض الأقطار العربية، وبالذات مصر.

3 - إن سوء الحالة الاقتصادية إبان الحرب العالمية الأولى تمثلت في الجفاف الشديد الذي كان سببًا في انعدام المحاصيل، وظهور المجاعة، وانتشرت الأوبئة الفتاكة، وفقر البلاد وقلّة مواردها الطبيعية كل ذلك كان سببًا، و دافعًا للهجرة إلى البلدان المجاورة لليبيا.

4- ثبت من الدراسة أن سياسة إيطاليا الاستعمارية الجائرة كانت تهدف إلى تفريغ ليبيا من سكانها الأصليين، ثم ملئها بالمستوطنين الإيطاليين، فقد انتهج الاستعمار الإيطالي الأسلوب الاستيطاني الذي يعتمد على انتزاع الأراضي بالقوة من أصحابها الأصليين، وقد خلق ذلك ظروف صعبة للمواطنين الليبيين الذين يعتمدون اعتمادًا كاملًا على فلاحة الأرض، وبعد فقدان كثير من الليبيين أراضيهم لصالح المستوطنين الإيطاليين، قد أدى ذلك إلى تدهور حياتهم الاقتصادية، بفقدانهم مورد أرزاقهم، مما دفع عدد كبير من الليبيين، للهجرة إلى البلدان المجاورة

5 - إن موقف الحكومة المصرية سواء من المهاجرين الليبيين، أو من القضية الليبية كان يخضع لعدة اعتبارات، فمصر من ناحية تقع تحت الحماية البريطانية، ومن ناحية أخرى تقع تحت السيادة الأسمية للدولة العثمانية، وفوق هذا وذاك ضعف الحكومة المصرية ووقوعها تحت سيطرة النفوذين البريطاني، والإيطالي، وفضلًا عن ذلك كله فإن ضخامة عدد أفراد الجالية الإيطالية في مصر، أغلبهم من ذوي المراكز المهنية، والاقتصادية المتينة، وذلك وضع الحكومة المصرية أمام تبني سياسة إرضاء القوى الاستعمارية على حساب المهاجرين، والقضية الليبية خوفًا على استقرارها واستقلالها مع مراعاتها تعاطف الشعب المصري مع أشقائه الليبيين، و لذلك كانت تتعامل بحذر شديد مع المهاجرين الليبيين؛ خشية إثارة الشارع المصري ضد الحكومة المصرية ، كما أسهمت الإجراءات المصرية في زيادة الحصار الاقتصادي على المجاهدين الليبيين، مما حد من نشاط المهاجرين في القيام بواجبهم اتجاه الحركة الوطنية .

6- إن المؤسسات الاستخباراتية الإيطالية بمصر، قد نجحت في حرمان المقاومة الليبية السلمية من النشاط السياسي الفاعل في مصر، كما ساهمت في طرد، واعتقال، ومنع الكثير من الزعامات الليبية، والسنوسية من ممارسة أي أنشطة سياسية، ومما زاد من سكون هذا النشاط انهيار حركة المقاومة المسلحة والسلمية داخل ليبيا نفسها، مما شكل ضربة قاصمة لأي نشاط سياسي خارجي، وبالتالي لم يكن هناك نشاط سياسي فاعل للمهاجرين الليبيين معاد لإيطاليا بمصر، كما أسهمت الدعاية التي مارستها القنصلية الإيطالية بالسلوم في اقتناع الكثير من اللاجئين الليبيين بمصر، وخاصة المعوزين، والفقراء، وشجعتهم على العودة إلى بلادهم .

هوامش البحث:

(1)إبراهيم أحمد أبو القاسم ، منتدى العلاقات الليبية المصرية (1943-1973م)،مؤتمر العلاقات الليبية المصرية عبر العصور ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة (مصر ، 2008م) ، ص249.

(2) فرانشسكو مالجيري، الحرب الليبية ،1911 – 1912م ، ترجمة وهبي البوري، الدار العربية للكتاب، (طرابلس/ تونس ،1987) ص 20.

(3) صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة ، 1970)، ص47.

(4) فرانسيس ماكولا، الغزاة ، تعريب عبد الحميد شقلوف، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ،(طرابلس ،1979). ص 28 .

(5)إيريك ساليرنو ، حرب الإبادة في ليبيا ، تعريب : على الصادق حسين، المنشأة العامة والتوزيع، (طرابلس، 1984م) ، ص11

(6)عبدالله انبية المعلول ، هجرة بعض العلماء الليبيين إلى المشرق والمغرب خلال العهد الإيطالي(الأسباب والنتائج)، مجلة جامعة الزيتونة العدد الثامن السنة الثانية فصل الخريف 2013، ص290 .

(7) ليلى علي العاتي، أحمد رافيذي صالح ، اثر عمليات الهجرة على تغير التركيبة السكانية في ليبيا إبان فترة الاحتلال الإيطالي (1911-1943م) ، المجلة الجامعة، العدد الثامن عشر، المجلد الثاني، مايو 2016م ، ص 130.

(8) ولد يوسف بورحيل المسماري عام1866م بمنطقة مدور الزيتون بالقرب من قرية تاكنس شرق مدينة المرج ، وهو من بيت حسن من عائلة خضرة من قبيلة المسامير درس علوم القران ثم أصبح معلما في في زاوية القصور، اظهر فيها بورحيل براعة في تدبير الخطط الحربية، مما زاد صلته بعمر المختار فأصبح وجوده بالدور ضرورة لاستراتيجية ، وكان بورحيل الذراع الأيمن لعمر المختار وبعد حتى استشهد عمر المختار في عام 1931م، وقد وكلف المجاهد احمد الشريف السنوسي بورحيل لقيادة حركة الجهاد وأستمر في قيادة حركة المقاومة في برقة إلى أن استشهد في 19 ديسمبر 1931م، بقرب زاوية أم ركبة التي تقع شرق مدينة طبرق بمسافة 125كم. للمزيد أنظر: لمياء محمود البرغثي ، مجلة البحوث التاريخية المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، السنة السابعة والثالثون ،العدد الأول يناير 2015، ص 61-75

(9)انجلو ديل بوكا ، الإيطاليون في ليبيا ، ، ترجمة محمود علي التائب ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 1995م)، ج2 ، ص275.

(10) وثيقة رقم (52)، ملف السياسة والمهاجرين رقم (34)، الوثيقة تتضمن قائمة بأسماء آخر من سلم السلاح وهاجر ، شعبة الوثائق والمخطوطات - قسم الوثائق العربية ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس ؛ وأيضًا إدريس الحرير ، الشهيد يوسف أبورحيل ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، يناير 1981م ، ص 10.

(11) إبراهيم أحمد أبوالقاسم ، المسألة الليبية والسياسة المصرية (1911-1951م) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تونس الأولى ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم التاريخ ، (تونس ، 1997م) ، ص 19.

(12) ليلى علي العاتي، أحمد رافيذي صالح ، المرجع السابق ، ص ص122،121 .

(13) عزالدين عبد السلام مختار العالم ، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي (1922-1942م) دراسة في تاريخ الحركة الوطنية في المهجر بمصر ، ط.1 مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (طرابلس،2000م)،ص51.

(14)نيكولاي إيليتش بوشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م،تر جمة عماد حاتم ، ط.2، دار كتاب الجديد المتحدة ، (بيروت ، 2001م) ، ص 246.

(15) محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، (القاهرة، 1948م) ، ص327.

(16) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة.(1924 – 1952) ،دار الفرجاني ،(طرابلس ، 1976)، ص13.

(17) إيفا نز بريتشارد، السنوسيون في برقة، د.ط، صفاقص للنشر والتوزيع ، (تونس ، 2011م)، ص305.

(18) كانت وجهة النظر الإنجليزية ترحب بالاحتلال الإيطالي لليبيا وذلك حتى تعزل بين الإنجليز في مصر والفرنسيين في تونس، كما أكدت إنجلترا بأنها لن تسمح باتخاذ مصر قاعدة للعمليات العسكرية ضد إيطاليا . للمزيد أنظر: جمال زكريا قاسم ، موقف مصر من الحرب الطرابلسية (1911-1914م) ،المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثالث ،(القاهرة ، 1967م)ص ص ،316، 319.

(19) اللورد غري ، مذكرات اللورد غراي الحرب العالمية الكبرى (1892-1916م) ، ترجمة علي شكري المطبعة الرحمانية، (القاهرة ،1929) ص 96.

(20)خالد حمد سعد، دور الحدود المصرية في دعم المقاومة في برقة (1911-1931م)، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي،(1914، ليبيا) ص 3.

(21) جمال زكريا قاسم ، المرجع السابق ، ص 343.

(22)منى محمد حسون السعدي العلاقات المصرية ـ الليبيـــة (1952-1969م)، جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم التاريخ ، رسالة ماجستير (بغداد ، 2011)، ص 15.

(23)جمال زكريا قاسم ،المرجع السابق، ص 343.

(24) قليني فهمي باشا ، الأمير عمر طوسون (حياته، و آثاره، و أعماله)، مطبة كرستا تسوماس، (القاهرة ، 1944م)، ص ص 42،41.

(25) مصطفى حبشي محمد زهران ، موقف مصر الخديوي من حركة التحرر في ليبيا ، مجلة المؤرخ العربي ، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب، العدد الثالث عشر – المجلد الأول ، (القاهرة، 2005م) ،ص 247.

(26) كانت أم الملك فؤاد إيطالية، وتربى في إيطاليا وتربطه بالإيطاليين علاقات قوية ومتينة للمزيد أنظر : دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تعريب ونشر محمد بن عبده بن غلبون، (منشستر، 1989). ص45؛ مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، (لندن: د.ن، ط1، 1992) ، ص 144.

(27) مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، ترجمة نيقولا زيادة ، ط.1 ،مؤسسة فرانكلين، (بيروت 1966، م) ،ص37.

(28) صفوان ناضم داؤود ،عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي 1911-1951م ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 71 ،(الموصل ،2017) ، ص 398.

(29) جريدة اللواء المصري ، سياسة الفاشست في الشرق والغرب ؛ عبد الرحمن عزام ، العدد 388 ، سبتمبر،(القاهرة ، 1922 م)، ص 3.

(30) الزعماء الطرابلسيين هم (خالد القرقني ،و عثمان القيزاني ،و علي العابدية ،و بشير السعداوي ،و عبد السلام الكزة ،و مصطفى ترجمان ،و عبدالله عامر ،و محمد التركي عمر الأحول ،و حسن بوخضرة) للمزيد أنظر: مفتاح بالعيد اغويطة ،الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا ، ط.1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (طرابلس 2003م) ،ص398.

(31) يقدر عدد الجالية الإيطالية في مصر بحوالي (50) ألف نسمة ، محمد عبد الفتاح عبد المجيد أبو الإسعاد مصر والمسألة الليبية رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،رسالة ،(القاهرة ، 1990م)، ص 36.

(32) لقد أجرت المفوضية الإيطالية مباحثات واتصالات مع الحكومة المصرية لإبرام أتفاق فرض الرعوية الإيطالية على الليبيين القاطنين بالدولة المصرية وتم ذلك بتاريخ 14أبريل سنة 1923م حيث أقر الاتفاق بأن جميع المهاجرين الليبيين يعدون رعايا إيطاليين ، وكان المقصود ومن وراء هذا الاتفاق وضع المهاجرين الليبيين تحت رقابة المؤسسات الدبلوماسية في القاهرة ، : مفتاح بالعيد اغويطة ، النشاط الإيطالي في مصر اتجاه الاستعمار في ليبيا (1882-1943م) ،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية(طرابلس ، 2009م)، ص 267.

(33) الوثائق الإيطالية المترجمة المجموعة الثالثة ، رسالة من المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية وإدارة المستعمرات الإيطالية ، بتاريخ 17 فبراير 1927م ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران (1989) ، ص 116.

(34) جريدة السياسة ، الزعماء الطرابلسيون ، العدد (377) ،13 يناير1923م ، 5ص؛ جريدة الأهرام ،العدد 14274،7يناير1924م ، ص2.

(35) عزالدين عبدالسلام مختار العالم ، المرجع السابق ،ص ص117 ،116.

(36) رسالة وزير الخارجية إلى الداخلية بتاريخ 8 مارس1926م بشأن شكوى المفوضية الإيطالية بالقاهرة بان مركبًا شراعيًا شحن من الأناضول بكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر سيهرب عبر الحدود إلى الثوار الليبيين ببرقة؛ أيضًا: رسالة وكيل الداخلية المصري إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ 25مارس 1926بشأن الأعمال العدائية المنسوبة للسنوسيين، وما يقال عن أسلحة وذخائر هربت عبر الحدود المصرية فإنه لا يوجد دليل على ذلك، وقد وضعت مراقبة شديدة لمنع تهريب السلاح؛ وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، الأرشيف السري القديم، المحفظة رقم 666، الملف رقم 42-2-115، دار الكتب ،والوثائق القومية بالقاهرة.

(37)أحمد شفيق باشا ،حوليات مصر السياسية ، الحولية الثالثة، تقديم ودراسة أحمد زكي ،ط.2 ،الهيئة المصرية العامة (القاهر ،2012) ، ص ص440- 444 ؛ الوثائق الإيطالية المترجمة المجموعة الثالثة ، رسالة من المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية، وإدارة المستعمرات الإيطالية ، بتاريخ 17 فبراير 1927م ، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران (1989) ، 74.

(38) مذكرة المفوضية الإيطالية المرسلة إلى الخارجية المصرية بتاريخ 19مارس1931م بشأن التهريب عبر حدود مصر الغربية بناء على معلومات، واردة من قنصل إيطاليا بالسلوم، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة، الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم 422، ملف رقم 3/115/1، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.

(39) أرويعي محمد علي قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي1911 – 1945م ، رسالة الماجستير بقسم التاريخ بكلية الآداب والتربية بجامعة قاريونس (بنغازي ، 1993م) ، ص143.

(40)مفتاح بالعيد إغويطة ،الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا ، ص ص 474، 475.

(41) علجية بشير العرفي ، نشاط الليبيين في ديار الهجرة، وأثره على الحياة الثقافية في ليبيا ما بعد الحرب العالمية الثانية ، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، العدد 32 ، بتاريخ 15، 2007،5 م ، ص ص 255،256.

(42) مصطفى أحمد بن حليم، المصدر السابق، ص146.

(43) تقرير أمني عن اعتقال السلطات المصرية لمواطنين ليبيين وهما: عبد الصمد علي الزوي ومحمد علي العنتري أغسطس 1940، بمجرد اجتيازهم الحدود مع ليبيا، وثائق عابدين غير المنشورة، الكود الأرشيفي012824-0069، المحفظة رقم 597، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.
(44) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصر (د.ط) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، (القاهرة 1970م) ، ص 47.
(45)ارويعي محمد على قناوي موقف الأمير عمر طوسون من المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي 1911-1924م، مجلة أبحاث، العدد العاشر ،سرت سبتمبر 2017م ، ص174.
(46) محمد علي التركي، ، حركة الجهاد العربي الليبي 1924-1927، (د. ن) ، (بنغازي ، 2000) ، ص59.
(47) عز الدين عبد السلام مختار العالم، المرجع السابق، ص163.
(48) غراسياني، برقة الهادئة ، تر جمة إبراهيم سالم بن عامر ط.3، دار مكتبة الأندلس(بنغازي ، 1980م) ، ص36.
(49) أرويعي محمد علي قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، المرجع السابق ، ص144.
(50) ينظر نص الاتفاق المصري – الإيطالي في 24 نيسان 1923، حول وضع الليبيين المقيمين في مصر في جاك بيشون، المسالة الليبية وتسوية السلام، ترجمة علي ضوى، مراجعة د. صالح المخزوم، (طرابلس: م. ج. ل. د. ت، ط1، 1991)، ص259-262؛ عز الدين عبد السلام مختار العالم، المرجع السابق، ص118.
(51) د. مجيد خدوري، المصدر السابق، ص380-381.
(52) مفتاح بلعيد غويطة ، المرجع السابق ،ص ص 291-294.
(53)عزالدين عبدالسلام مختار العالم ، المرجع السابق ،ص117.
(54) مصطفى احمد بن حليم، المرجع السابق، ص144.
(55)انجيلوا ديل بوكا، المصدر السابق ، ص ص256، 295.
(56) الطيب الأشهب، برقة العربية الثامنة، مطبعة الهواري(مصر ،1945م)، ص114؛ د. يوسف سالم البرغثي، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر، مركز الجهاد (طرابلس ، 2000م) ص116-122.
(57) يصر الإيطاليون على إطلاق اسم الطريقة على الحركة السنوسية، وذلك بهدف تحجيم دورها، وجعلها تقتصر على الجوانب الدينية فقط دون السياسية.
([58]) مفتاح بلعيد عثمان غويطة ، النشاط الإيطالي في مصر اتجاه استعمار ليبيا ، المرجع السابق ، ص308-3014.
(59) تقرير المخابرات الحربية لشهر نوفمبر 1939م...، مصدر سابق، الكود الأرشيفي000157-0076، المحفظة رقم 18.
([60]) مجموعة مراسلات تعود لشهر يوليو سنة 1923م عن الطائرات الإيطالية ومراقبتها للحدود المصرية الليبية وتعديها أحيانا كثيرة لتلك الحدود ومراقبة المارين وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة الكود الأرشيفي011550-0078، المحفظة رقم 488، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.
(61) رسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الشؤون الخارجية ووزارة المستعمرات بروما استنادًا على القنصلية الإيطالية بالسلوم بتاريخ 1935/4/10م عن تحركات عبد الحميد بومطاري، ورسالة حكومة ليبيا بتاريخ 1935/9/25م إلى وزارة المستعمرات المتضمنة برقية قنصل إيطاليا بالسلوم بخصوص عبد الجليل سيف النصر وعبد الحميد العبار، الوثائق الإيطالية غير المنشورة ميكروفيلم 280، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.

قائمة المصادر و المراجع:

1. إبراهيم أحمد أبو القاسم ، المسألة الليبية والسياسة المصرية (1911-1951م) ، أطروحة دكتوراه ، جامعة تونس الأولى ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قسم التاريخ ، (تونس ، 1997م)
2. إبراهيم أحمد أبو القاسم ، منتدى العلاقات الليبية المصرية (1943-1973م)،مؤتمر العلاقات الليبية المصرية عبر العصور ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة (مصر ، 2008م) .

3. أحمد شفيق باشا ،حوليات مصر السياسية ، الحولية الثالثة، تقديم ودراسة أحمد زكي ،ط.2 ،الهيئة المصرية العامة (القاهر ،2012) الوثائق الإيطالية المترجمة المجموعة الثالثة ، رسالة من المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الخارجية وإدارة المستعمرات الإيطالية ، بتاريخ 17 فبراير 1927م ، ترجمة شمس الدين عرابي بن عمران (1989).
4. إدريس الحرير ، الشهيد يوسف أبورحيل ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد 1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، يناير 1981م .
5. أرويعي محمد على قناوي موقف الأمير عمر طوسون من المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي 1911-1924م، مجلة أبحاث، العدد العاشر ،سرت سبتمبر 2017م .
6. أرويعي محمد علي قناوي ، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي1911 – 1945م ، رسالة الماجستير بقسم التاريخ بكلية الآداب والتربية بجامعة قاريونس (بنغازي ، 1993م) .
7. انجلو ديل بوكا ، الإيطاليون في ليبيا ،ج2، ترجمة محمود علي التائب ،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 1995م) .
8. إيريك ساليرنو ، حرب الإبادة في ليبيا ، تعريب : على الصادق حسين، المنشأة العامة والتوزيع، (طرابلس، 1984م) .
9. إيفا نز بريتشارد، السنوسيون في برقة، د.ط، صفاقص للنشر والتوزيع ، (تونس ، 2011م).
10. تقرير أمني عن اعتقال السلطات المصرية لمواطنين ليبيين وهما: عبد الصمد علي الزوي ومحمد علي العنتري أغسطس 1940، بمجرد اجتيازهم الحدود مع ليبيا، وثائق عابدين غير المنشورة، الكود الأرشيفي012824-0069، المحفظة رقم 597، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.
11. جاك بيشون، المسالة الليبية وتسوية السلام، ترجمة علي ضوى، مراجعة د. صالح المخزوم، ط1، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (طرابلس ، 1991) .
12. جريدة الاهرام ،العدد 7،14274يناير1924م .
13. جريدة السياسة ، الزعماء الطرابلسيون ، العدد (377) ،13 يناير1923م .
14. جريدة اللواء المصري ، سياسة الفاسشت في الشرق والغرب ، عبد الرحمن عزام ، العدد 388 ، سبتمبر،(القاهرة ، 1922 م).
15. جمال زكريا قاسم ، موقف مصر من الحرب الطرابلسية (1911-1914م) ،المجلة التاريخية المصرية ، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد الثالث ،(القاهرة ، 1967م).
16. خالد حمد سعد، دور الحدود المصرية في دعم المقاومة في برقة (1911-1931م)، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية ، كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي،(ليبيا، 2014م) .
17. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تعريب ونشر محمد بن عبده بن غلبون، (منشستر، 1989).
18. رسالة المفوضية الإيطالية بالقاهرة إلى وزارة الشئون الخارجية ووزارة المستعمرات بروما استنادا على قنصلية الإيطالية بالسلوم بتاريخ 1935/4/10م عن تحركات عبد الحميد بومطاري، ورسالة حكومة ليبيا بتاريخ 1935/9/25م إلى وزارة المستعمرات المتضمنة برقية قنصل إيطاليا بالسلوم بخصوص عبد الجليل سيف النصر وعبد الحميد العبار، الوثائق الإيطالية غير المنشورة ميكروفيلم 280، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس.
19. رسالة وزير الخارجية إلى الداخلية بتاريخ 8 مارس1926م بشأن شكوى المفوضية الإيطالية بالقاهرة بان مركبا شراعيا شحن من الأناضول بكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر سيهرب عبر الحدود إلى الثوار الليبيين ببرقة.
20. رسالة وكيل الداخلية المصري إلى وكيل وزارة الخارجية بتاريخ 25مارس 1926بشأن الإعمال العدائية المنسوبة للسنوسيين وما يقال عن أسلحة وذخائر هربت عبر الحدود المصرية فإنه لا يوجد دليل على ذلك وقد وضعت مراقبة شديدة لمنع تهريب السلاح؛ وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة، الأرشيف السري القديم، المحفظة رقم 666، الملف رقم 42-2-115، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.
21. صفوان ناضم داؤود ،عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي 1911-1951م ، مجلة آداب الرافدين ، العدد 71 ،(الموصل ،2017).
22. صلاح العقاد ، ليبيا المعاصر (د.ط) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، (القاهرة 1970م) .
23. الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة.(1924 – 1952) ،دار الفرجاني ،(طرابلس ، 1976).
24. الطيب الأشهب، برقة العربية الثامنة، ط.1 ، مطبعة الهواري(مصر ،1945م) .

25. عبدالله انبية المعلول ، هجرة بعض العلماء الليبيين إلى المشرق والمغرب خلال العهد الإيطالي(الأسباب والنتائج)، مجلة جامعة الزيتونة العدد الثامن السنة الثانية فصل الخريف (ترهونة ليبيا ، 2013 م) .
26. عزالدين عبد السلام مختار العالم ، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي (1922-1942م) دراسة في تاريخ الحركة الوطنية في المهجر بمصر ، ط.1 مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (طرابلس،2000م) .
27. علجية بشير العرفي ، نشاط الليبيين في ديار الهجرة وأثره على الحياة الثقافية في ليبيا ما بعد الحرب العالمية الثانية ، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، العدد 32 ، بتاريخ 15، 2007،5 م .
28. غراسياني، برقة الهادئة ، تر جمة إبراهيم سالم بن عامر ط.3، دار مكتبة الاندلس(بنغازي ، 1980م) .
29. فرانسيس ماكولا، الغزاة، تعريب عبد الحميد شقلوف الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان (طرابلس ، 1979).
30. فرانشسكو مالجيري، الحرب الليبية ،1911 – 1912م ، ترجمة وهبي البوري، الدار العربية للكتاب، (طرابلس/ تونس ،1987 م) .
31. قليني فهمي باشا ، الأمير عمر طوسون (حياته، و آثاره، و أعماله)،مطبة كرستا تسوماس (القاهرة ، 1944م) .
32. لمياء محمود البرغثي ، مجلة البحوث التاريخية المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، السنة السابعة والثالثون ،العدد الأول يناير 2015 .
33. ليلى علي العاتي، أحمد رافيذي صالح ، اثر عمليات الهجرة على تغير التركيبة السكانية في ليبيا أبان فترة الاحتلال الإيطالي(1911-1943م) ، المجلة الجامعة، العدد الثامن عشر، المجلد الثاني، مايو 2016م .
34. مجموعة مراسلات تعود لشهر يوليو سنة 1923م عن الطائرات الإيطالية ومراقبتها للحدود المصرية الليبية وتعديها أحيانا كثيرة لتلك الحدود ومراقبة المارين وثائق وزارة الخارجية المصرية غير المنشورة الكود الأرشيفي011550-0078، المحفظة رقم 488، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.
35. مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، ترجمة نيقولا زيادة ، ط.1 ،مؤسسة فرانكلين، (بيروت 1966، م) .
36. محمد عبد الفتاح عبد المجيد أبو الاسعاد مصر والمسألة الليبية رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ،رسالة غير منشورة ،(القاهرة ، 1990م) .
37. محمد علي التركي، ، حركة الجهاد العربي الليبي 1924-1927، (د. ن) ، (بنغازي ، 2000).
38. محمد فؤاد شكري: السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي ،القاهرة، 1948م .
39. -مذكرات اللورد غراي الحرب العالمية الكبرى (1892-1916م) ، ترجمة علي شكري المطبعة الرحمانية، (القاهرة ،1929) .
40. مذكرة المفوضية الإيطالية المرسلة إلى الخارجية المصرية بتاريخ 19مارس1931م بشأن التهريب عبر حدود مصر الغربية بناء على معلومات واردة من قنصل إيطاليا بالسلوم، وثائق الخارجية المصرية غير المنشورة، الأرشيف السري الجديد، المحفظة رقم 422، ملف رقم 3/115/1، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة.
41. مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق، (لندن: د.ن، ط1، 1992) .
42. مصطفى حبشي محمد زهران ، ثورة 23يوليو1952م وموقف مصر الحيوي من حركة التحرر في ليبيا ، مجلة المؤرخ العربي ، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب، العدد الثالث عشر – المجلد الأول ، (القاهرة، 2005م) .
43. مفتاح بالعيد اغويطة ، النشاط الإيطالي في مصر اتجاه الاستعمار في ليبيا (1882-1943م) ،المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية(طرابلس ، 2009م) .
44. مفتاح بالعيد اغويطة ،الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا ، ط.1 ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، (طرابلس 2003م) .
45. منى محمد حسون السعدي العلاقات المصرية ـ الليبيـــة (1952-1969م)، جامعة بغداد كلية التربية للبنات قسم التاريخ ، رسالة ماجستير (بغداد ، 2011م) .
46. نيكولاي إيليتش بوشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م،تر جمة عماد حاتم ،دار كتاب الجديد المتحدة ، ط.2، (بيروت ، 2001م) .
47. وثيقة رقم (52)، ملف السياسة والمهاجرين رقم (34)، الوثيقة تتضمن قائمة بأسماء آخر من سلم السلاح وهاجر ، شعبة الوثائق والمخطوطات - قسم الوثائق العربية ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس .

48.يوسف سالم البرغثي، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،(طرابلس ، 2000م) .